نسخة تحت التعديل

شرف الانتماء والارتباط

في نَظْمِ سِيرَةِ صَاحِبِ مِرْبَاطٍ

المتوفى عام ٥٥٦ هـ

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



شرف الانتماء والارتباط

فِي نَظْمِ سِيرَةِ صَاحِبِ مِرْبَاطٍ

المتوفى عام ٥٥٦ هـ

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

تقديم

الحمـد لله ولـه الفضل والمنة ، والصلاة والسـلام على من كشـف الله به الظلمة والدُّجُنَّة ، سيدنا محمد بن عبدالله الداعي إلى العمل بالكتاب والسنة ، وعلى آله وأصحابه أولي العلم والعمل والفطنة ، وعلى من تبعهم بإحسـان إلى يوم الدين.

وبعـدُ فيطيـب لـي ـ وقـد يسـر اللـه وسـيلة النظـم الشـعري الخـاص بالمناسبات ـ أن أنظم هذه الأبيات لإيضاح نصيب من حياة الإمام الحجة محمد بن علي صاحب مرباط ، وخاصة بعد تكرر زيارتي لسلطنة عمان عموما ولظفار خصوصا ، وتشرفتُ بحضور العديد من الزيارات لمقام الإمام وضريحه .

وكنت قد تمنيتُ ذلك في حياة شـيخنا القدوة الحبيب عبدالقادر بن أحمد السـقاف فـي عـام زيارتـه سـنة ١٤٠٩ ؛ ولكني لـم أتمكن من ذلـك حينها ، ورأيـتُ يوم زيـارة الحبيب عبدالقـادر لصاحب مرباط كأنـي حضرتُ معهم فاستبشـرتُ بذلك ، وظل قلبي متعلقاً بالزيارة لهذا المقام الشـريف حتى أذن الله لنا بحصول المطلب ، فالحمد لله على ذلك.

وهـذه منظومتـي التـي سـميتُها شـرف الانتمـاء والارتباط في نشـر سـيرة صاحـب مرباط ، أقدمهـا لأحبتنا الكرام ممن حظينا بالتعـرف عليهم واللقاء بهم في تلك البلاد المباركة.

وكمـا هي عـادة التأليف والتصنيف من وجهة نظـري أن أجرد النظم والنثر عـن غرائب المنقول والمخالف لدى المتأخريـن للمعقول ، ومما يثير جدل المطلـع وحيرة المحب المقتنع من الأحوال والكرامـات التي تقصر الأفهام المعاصرة عن الإحاطة بها في زمان الاعتراض والانتقاض.

فأرجو من الله القبول ، وحصول المأمول.. آمين.

ليلة المولد النبوي الشريف ١٢ ربيع الأول ١٤٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا رَبِّ وَٱمنَحنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الوَلِيِّ المُعْتَلِي مُعْطِي العَطا لِآخِرٍ وَأَوَّلِ

سُبْحَانَهُ الكَرِيمُ خَيْرُ مَانِحٍ عِبَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ المُعَجَّلِ

ثُمَّ الصّلاةُ وَالسّلامُ ما نَمىٰ زَهْرٌ علىٰ رَوْضَةِ زَرْعٍ مُخْضِلِ

علىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفىٰ هادِي الوَرىٰ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

وبَعْدُ فَافْهَمْ سِرَّ نَظْمِي يا فَتىٰ عَنْ شَيْخِنا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي

جَدِّ السُّلالاتِ الّتي قَدْ كَثُرَتْ بِحَضْرَمَوْتَ سَادَةِ العِلْمِ الجَلِي

مِنْ آلِ باعَلْوِيِّ مَنْ حَازُوا الذُّرىٰ فِي خِدْمَةِ الإِسلامِ دُونَ كَلَلِ

حَيّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مِنْ حَيْثُ ثَوَوْا وَحَيْثُما حَلُّوا بِأَقْصىٰ مَنْزِلِ

وُرّاثُ طٰهَ المُصْطَفىٰ مَبْعُوثِنا بِالعَدْلِ وَالإِنصافِ وَالتَّبَتُّلِ

وَكَمْ لَهُمْ مِنْ أَثَرٍ مُشَرِّفٍ فِي كُلِّ تَارِيخٍ عَرِيقٍ مِفْصَلِي

وَمِنْهُمُ الإِمامُ خَيْرُ قَانِتٍ صَاحِبُ مِرباطِ الإِمامِ الحَفِلِ
مُحَمَّدٌ نَجْلُ عَلِيِّ المُقْتَدىٰ مَنْ مَدَّ جِسْرَ الحُبِّ بَيْنَ الدُّوَلِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عَابِدٍ وزَاهِدٍ وَمِنْ إِمامٍ لَوْذَعِيٍّ أَكْمَلِ
أَحْيَا رُسُومَ الدِّينِ في رِحلاتِهِ ودَاعِياً إِلىٰ السَّبِيلِ الأَمْثَلِ
قَدْ جَعَلَ الأَسبابَ في حَياتِهِ وَسِيلَةً لِحَلِّ كُلِّ مُشْكِلِ
فَمَلأَ الحُقُولَ زَرْعاً وغَدا يَحْصُدُها بِهِمَّةِ المُشْتَغِلِ
فَأَسَّسَ اكتِفاءَ ذاتٍ ثَابِتاً في حَضْرَمَوْتَ بِالبِناءِ العَمَلِي
وَصَدَّرَ الفَائِضَ في بِلادِهِ إِلىٰ ظَفارِ السّاحِلِ المُفَضَّلِ
مَعَ التُّقىٰ وَالصِّدْقِ في أَقْوَالِهِ وَمِثْلُها الأَفعالُ وَصْفُ الرَّجُلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ميلاده ونشأته

مِيلادُهُ قُرْبَ تَرِيمٍ عِنْدَما قَدْ نَزَلُوا بَيْتَ جُبَيْرِ المُخْضِلِ
في النِّصْفِ مِنْ سَادِسِ قَرْنٍ قَدْ بَدا كَالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ في التَّهَلُّلِ
وَبَعْدَ هٰذا نُقِلُوا جَمِيعَهُمْ إِلىٰ تَرِيمٍ دُونَما تَمَهُّلِ

وَحَفِظَ القُرآنَ حِفْظاً مُتْقَناً وَحَقَّقَ المُتُونَ بَيْنَ المُثُلِ
وَالِدُهُ عَلِيٌّ خَيْرُ جَامِعٍ شَيْخٌ إِمامٌ ما لَهُ مِنْ مَثَلِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ خَالِعٍ لِقَسَمِ قَدْ نَالَ رَدَّ المُصْطَفَىٰ نِعْمَ الوَلِي
وَأُمُّهُ فَاطِمَةٌ شَرِيفَةٌ تُنْمىٰ إلىٰ آلِ جَدِيدِ الكُمَّلِ
فَأَنْشَؤُوهُ نَشْأَةً صَالِحَةً وَحَازَ ما يَرْجُوهُ مِنْ مُؤَمَّلِ
عِلماً وَحَالاً وَسُلُوكاً صَالِحاً رِعَايَةً فُضْلىٰ لِشَيْخٍ أَفْضَلِ
وَعَلَّمُوهُ الجِدَّ في أَحْوَالِهِ مُنْذُ الصِّبا والجُهْدَ جُهْدَ العَمَلِ
فكانَ لا تَلْقَاهُ إِلّا عَاكِفاً عَلىٰ دُرُوسِ العِلْمِ دُونَ مَلَلِ
مُسَاعِداً وَالِدَهُ في حَقْلِهِ لا يَنْثَني عَنِ اكتِسابِ الحِيَلِ[1]
إنْ كَانَ في تَرِيمَ أَوْ في غَيْرِها مِنَ القُرىٰ في وَاسِعِ التَّنَقُّلِ
وَحَيْثُما كَانَ لَهُ مَجالِسٌ لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّنَفُّلِ
وداعِياً لِلّٰهِ في تَواضُعٍ وَحُسْنِ سَمْتٍ جَاذِبٍ لِلمُقْبِلِ
وَكَمْ هَدىٰ الرَّحْمٰنُ عَبْداً مُعْرِضاً لَمّا التَقىٰ بِالسَّيِّدِ المُبَجَّلِ
حَيّاهُ رَبّي فَهْوَ خَيْرُ قُدْوَةٍ في عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ نِعْمَ الولي

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

(١) طرائق العمل وأسباب تطويرها.

شيوخه ومربوه بمدينة تريم

وَالِـدُهُ الإِمـامُ خَيْـرُ مَـنْ بَنـىٰ صَـرْحَ البِنـاءِ القِيَمِـي المُبَجَّـلِ[١]
رَعــــاهُ فـي مُـحِـيـطِـهِ وَأَهْــلِــهِ حَتّـىٰ غَـدا أُعْجُوبَـةَ المُسْـتَقْبَلِ
وَشَـيْخُهُ بَافَضْـلُ ذَاكَ سَـالِمٌ[٢] شَـيْخُ تَرِيـمٍ ذُو المَقـامِ الأَبْجَـلِ
وَسَـالِمُ البَصْـرِيُّ[٣] خَيْـرُ نَاسِـكٍ مِثْلَ الخَطِيبِ[٤] مَنْ عَلا في المَنْزِلِ
قَـدْ مَلَـؤُوا جِرابَـهُ مِـنْ عِلْمِهِـمْ وَأَتْحَفُـوهُ بِالمُفِيـدِ الأَجْمَـلِ
وَكَـمْ شُـيُوخٍ طَـالَ أَخْـذاً عَنْهُـمُ فـي حَاضِـرِ الغَنّـاءِ خَيْـرِ مَعْقِـلِ
قَدْ أَشْرَقَتْ شَـمْسُ الهُدىٰ بِقَوْلِهِمْ وَفِـعْـلِـهِـمْ مِــنْ آخِــرٍ وَأَوَّلِ
أَوْلَـوْهُ مَـا أَوْلَـوْهُ مِـنْ أَسْـرَارِهِمْ وَكَـمْ رَأىٰ مِـنْ نَاسِـكٍ مُكَمَّـلِ
وَأَوْصَــلُــوهُ بِـحِـبـالِ أَهْـلِـهِ شَـيْخاً بِشَـيْخٍ فـي صَفـاءِ المَنْهَـلِ

(١) والده الإمام العلامة علي بن محمد خالع قسم.

(٢) شيخ الإسلام سالم بن فضل بن عبد الكريم بافضل، درس بحضرموت ثم سافر إلى العراق ومكث بها ٤٠ عاما لطلب العلم، ولما عاد إلى حضرموت اعتنى بنشر مذهب أهل السنة ، وأدخل معه أحمالا كثيرة من الكتب، وله أشعار فكرية ومنها قصيدته الفكرية ، كما وضع قواعد أحزاب التلاوة في مساجد تريم ، توفي بتريم سنة ٥٨١هـ.

(٣) الشيخ الإمام سالم بن بصري بن عبد الله بن بصري بن عبد الله ابن أحمد المهاجر، نشأ في تريم وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم ، ورحل إلى اليمن والحجاز وله الأسانيد العالية في الرواية ، مات بتريم سنة ٦٠٤هـ ودفن بها.

(٤) الشيخ العلامة علي بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب ، عرف بالزهد والورع مع نصيب وافر من العلوم العقلية والنقلية ، توفي بتريم سنة ٦٠٩هـ ، ودفن في مقبرة الفريط.

حَتّىٰ استَفاضَ الحُكْمُ في تَقْدِيمِهِ وَوَضْعِـهِ فـي المَنْـزِلِ المُؤَهَّـلِ
فَكَانَ خَيْرَ مَنْ إِلَيْهِ تَنْتَهي حاجَـةُ مَـنْ يَرْجُـوهُ مِـنْ مُؤَمَّـلِ
فـي الدِّيـنِ وَالدُّنيا وفيمـا يَبْتَغِـي مِـنْ سَـنَدٍ مُسَلْسَـلٍ مُؤَصَّـلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

تلاميذه ومريدوه

كَـمْ آخِـذٍ قَـدْ نَـالَ مِنْـهُ حَظَّـهُ عِلْمـاً وَحِلْمـاً وَصَـلاحَ العَمَـلِ
أَوَّلُهُـمْ أَوْلادُهُ مَـنْ عَكَفُـوا عَلىٰ العُلُـومِ في ظِـلالِ المَنْـزِلِ
فَـعَـلَـوِيٌّ نَـجْـلُـهُ وَمِـثْـلُـهُ عَبْـدُ الإِلٰـهِ القَانِـتِ المُهَلِّـلِ
وأَحْمَـدٌ كـذا عَلِـيٌّ المُقْتَـدىٰ وَالِـدُ شَـيْخِ المَهْيَـعِ المُبَجَّـلِ[1]

(١) أولاده علوي عم الفقيه ، وإليه ينتسب آل عم الفقيه كالإمام الحداد وآل عيديد وآل بن سميط وغيرهم ، توفي بتريم سنة ٦١٣هـ. وعبد الله، ونسله في جنوب شرق آسيا على ما ذكره السيد علوي بن طاهر الحداد في «المدخل» . وأحمد ، وهو والد زينب أم الفقراء زوجة الفقيه المقدم ، وعلي ، وهو والد سيدنا الفقيه المقدم ، توفي بتريم ٥٩٠هـ ، وكلهم كانوا على علم وتقى.

وَالشّـيْخُ بامَـرْوانُ[1] تَحْـتَ ظِلِّـهِ قَـدْ نَالَ مِـنْ عِلْـمِ الإمـامِ الفَيْصَلِ
وَأَحْمَدُ القَاضِيُّ[2] باعِيسـىٰ ارتقىٰ مِثْـلَ عَلِيِّ ابْنِ الخَطِيبِ[3] الأَفْضَلِ
وَالشَّـيْخُ سَعْدُ[4] بنُ عَلِيِّ مَنْ سَما في حَاضِـرِ الشِّـحْرِ بحـالٍ مُمْتَلِي
وَجُـمْـلَـةٌ مِـمَّـنْ لَـهُـمْ تَعَلُّقٌ فـي حَاضِـرِ الغَنّـاءِ خَيْـرِ مَنْـزِلِ
قَـدْ أَخَـذُوا الإِسـنادَ فـي عُلُومِـهِ ومـا لَـهُ مِـنْ رَابِـطٍ وَمُوصِـلِ
وَبَـثَّ رُوحَ الجِـدِّ فـي أَرْوَاحِهِـمْ لِطَلَـبِ الـرِّزْقِ مَـعَ التَّكافُـلِ
فَجَمَعُـوا بَيْـنَ العُلُـومِ وكـذا سِـرُّ اكتِفـاءِ الـذّاتِ وَالتَّقَلُّـلِ
عَلامَـةٌ تَمَيَّـزُوا بِصَوْنِهـا فـي الجَمْـعِ بَيْـنَ العِلْـمِ وَالتَّمَـوُّلِ
وَرَفَعُـوا النُّفُـوسَ عَـنْ تَكَفُّـفٍ وَذِلَّـةِ الحَاجَـةِ بَيْـنَ المُثُـلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) الشيخ علي بن أحمد بامروان شيخ الفقيه المقدم.
(٢) الشيخ أحمد القاضي بن محمد باعشن.
(٣) الشيخ علي بن محمد الخطيب المعروف بصاحب الوعل.
(٤) محمد بن علي الظفاري المقلب بسعد صاحب الشحر.

اهتمام الإمام محمد بن علي بالزراعة والتجارة وكرم الضيافة

قَـدْ وَرِثَ الإِمـامُ عَـنْ آبائِـهِ حِرَاثَـةَ الأَرْضِ لِجَنْـي السُّـنْبُلِ
والغَـرْسَ لِلنَّخْـلِ عَلـىٰ مَواسِـمٍ يَجْمَـعُ فيهـا ثَمَـرَ المُسْـتَقْبَلِ
لِأَنَّهـا كَانَـتْ عِمـادَ عَيْشِـهِمْ وَبُلْغَـةَ المَلْهُـوفِ لِلتَّمَـوُّلِ
زَرْعٌ وضَـرْعٌ وَاكتِفـاءٌ سَـابِغٌ أَحْيَـا البِـلادَ فـي الزّمـانِ المُمْحِلِ
(بَيْـتُ جُبَيْـرٍ) كانَ فِيـهِ غَرْسُـهُ وَفِيـهِ خَـزْنُ الـوارِدِ المُحَصَّـلِ
وآخِـرُ المَوْسِـمِ يَأْتِيـنَ النِّسـا لِكَنْـسِ مَـا يَبْقـىٰ بِـأَرْضِ المَنْـزِلِ
قَهـاولاً[1] مَعْـدُودَةً مِمّـا بَقِـي تُجْمَـعُ لِلتَّوْزِيـعِ دُونَ مَهَـلِ
وَيُنْقَـلُ المَحْصُـولُ فـي قَوافِـلٍ مِـنْ حَضْرَمَـوْتَ لِظَفـارِ الجَبَـلِ
يَـمُـرُّ فـي طَـرِيـقِـهِ مُـعَـلِّـماً وَداعِيـاً بَيْـنَ القُـرىٰ وَالسُّـبُلِ
وَاشـتَهَرَ الإِمـامُ مـا بَيْـنَ المَـلا بِجَاهِـهِ يَحْمِـي مَسِـيرَ الإِبِـلِ
مِـنْ مَهْـرَةٍ إِلـىٰ ظَفـارٍ ذَاهِبـاً وَقَافِـلاً ومـا بِـهِ مِـنْ وَجَـلِ
وَيَمْكُـثُ الشُّـهُورَ فـي رِحْلَتِـهِ مُسْتَحْسِـناً مِرْبـاطَ دُونَ مَلَـلِ
مُذَكِّـراً بِاللّٰـهِ مِـنْ حَيْـثُ أَتـىٰ بَشُـوشَ وَجْـهٍ مـا بِـهِ مِـنْ كَسَـلِ
مُحَرِّضـاً أَبْنَـاءَ بَيْـتِ المُصْطَفـىٰ عَلـىٰ الطَّرِيـقِ المُسْـتَقِيمِ الأَفْضَلِ
وَجَامِعـاً بَيْـنَ القُلُـوبِ بَـاذِلاً أَوْقَاتِـهِ لِلصُّلْـحِ بَيْـنَ الـدُّوَلِ

---

(١) القهول يساوي ١٢ مُصرى ، ويساوي ١٤ أوقية ، تستخدم كوحدة قياس للحبوب والغلال ، والمُصرى جمعه مصاري .

وَمُكْرِماً لِلضَّيْفِ يَرْعىٰ حَالَ مَنْ أَصابَهُ الفَقْرُ بِحَلِّ المُشْكِلِ
وَمُنْفِقاً لِلْخَيْرِ في أَوْجُهِهِ لِمُدْقِعٍ وأَرْمَلٍ وَعائِلِ
وَقِيلَ يَكْفِي مِئَةً مِنْ مِثْلِها عِشْرونَ بَيْتاً بِالغِذاءِ والحُلِي
مَطْبَخُهُ في اليَوْمِ يَكْفِي أُمَّةً مِنْ كُلِّ ضَيْفٍ وَمُعِيلٍ وَخَلِي
بِحَضْرَمَوْتَ أَوْ ظَفَارِ حَيْثُما قَدْ حَلَّ يُعْطِي كُلَّ مُحْتَاجٍ بُلِي
وَدَاعِياً لِقَاسِمٍ مُشْتَرَكٍ يَجْمَعُ أَهْلَ الدِّينِ دُونَ جَدَلِ
وَحَقَّقَ التَّعَايُشَ المَرْجُوَّ في سَلامَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا تَكَتُّلِ
حَتّىٰ غَدا مِنْ بَعْدِهِ أَبْنَاؤُهُ حُمّالُ عَهْدِ البِرِّ في التَّحَوُّلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيباً وَافِراً مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلىٰ خَيْرِ الوَرىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

استقرار الإمام محمد بن علي في مرباط ووفاته بها

تَدَيَّرَ الإمامُ (مِرْبَاطَ) عَلىٰ أواخِرِ العُمْرِ بِخَيْرِ مَنْزِلِ
كَما ابتَنىٰ بَيْتاً لَهُ وَمَنْزِلاً لِلضَّيْفِ وَالمُنْقَطِعِ المُسْتَقْبَلِ
وَأَسَّسَ الجَامِعَ فيها وقَضىٰ حَيَاتَهُ في العِلْمِ وَالتَّنَفُّلِ

وَنَـالَ مِـنْ أَهْـلِ عُمَـانَ وُدَّهُـمْ وَقَابَلُـوهُ بِالسُّـلُوكِ الأَمْثَـلِ
وَلَـمْ يَـزَلْ بَيْنَهُـمُ مُجاهِـداً بِالجَمْـعِ وَالتَّقْرِيـبِ بِالتَّعَقُّـلِ
وَنَاشِـراً دِيـنَ الهُـدىٰ بِهِمَّـةٍ مُشَـارِكاً بِالمـالِ وَالتَّمَـوُّلِ
فـي ثَـرْوَةِ البَحْـرِ وفـي تِجـارَةٍ جَلْبـاً وتَصْدِيـراً بِجُهْـدٍ عَمَلِـي
مُـشـارِكـاً تَـنْـمِـيَـةً شَـعْـبِـيَّـةً وَجَمْـعَ رَأْيٍ فـي مُحِيـطٍ قَبَلِـي
وَهَيْبَـةً فـي اللّٰـهِ مِـنْ حَيْـثُ مَضىٰ مَـعَ الكَرامـاتِ وحـالٍ حَفِـلِ
وَانْتَعَشَـتْ مِرْبـاطُ فـي أَرْزَاقِهـا وَالنَّـاسُ فـي عَيْشٍ هَنِـيءٍ مُخْضِلِ
حَتّـىٰ جَـرَتْ أقـدارُ رَبِّـي فَجْـأَةً بِمَـرَضٍ أَدْنـىٰ صُـرُوفَ الأَجَـلِ
لِشَـيْخِنا فلـم يَـزَلْ مُسْتَسْـلِماً لِرَبِّـهِ مَـعَ الرِّضـا بِالمُنْـزَلِ
حَتّـىٰ أَتـاهُ المَـوْتُ فـي فِراشِـهِ مُنْطَرِحـاً لِلّٰـهِ فـي تَهَلُّـلِ
وَانزَعَـجَ النّـاسُ لِمَـا حَـلَّ بِهِـمْ مِـنْ فَقْـدِ شَـيْخٍ كَامِـلٍ مُجَلَّـلِ
وَاجْتَمَـعَ الأَهْلُـونَ فـي تَجْهِيـزِهِ وَشَـيَّعُوهُ فـي مَسِيـرٍ مُذْهِـلِ
وَالحُـزْنُ قَـدْ عَـمَّ البِـلادَ كُلَّهـا وَمَـنْ بِهـا مِـنْ آخِـرٍ وَأَوَّلِ
وَلَـمْ يَـزَلْ ضَرِيحُـهُ عَلامَـةً لِـكُلِّ حِـبٍّ صَـادِقٍ مُتَّصِـلِ
يَأْتِـي إِلَيْـهِ كُلُّ رَاجٍ مِنْحَـةً مِـنْ زَوْرَةٍ تُحْيِـي فُـؤادَ المُقْبِـلِ
وَشُـيِّدَتْ عَلـىٰ الضَّرِيـحِ قُبَّـةٌ تَزْهُـو بِمَـنْ فيهـا بِسَـفْحِ الجَبَـلِ
وَخَـادِمُ المَقـامِ شَـيْخٌ فَاضِـلٌ مِـنْ آلِ جِعْـلالَ كِـرَامِ المَنْـزِلِ
تَسَلْسَـلَتْ خِدْمَتُهُـمْ عَـنْ جَدِّهِـمْ مِنْ عَهْـدِ أَنْ مَاتَ الإِمـامُ ابْنُ عَلِي

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهُ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

ذراري الإمام محمد بن علي صاحب مرباط في سلطنة عمان

لَمّـا غَـدَتْ مِرْبـاطُ فـي تَارِيخِهـا ... عَاصِمَـةَ السّـاحِلِ بَيْـنَ الأُوَلِ

تَرَحَّـلَ النّـاسُ إِلَيْهَـا طَلَبـاً ... لِلْعَيْـشِ أَوْ لِلْأَمَـلِ المُسْـتَقْبَلِي

وَكَانَ مِمَّـنْ جَـاءَ يَـأْوِي ظِلَّهـا ... بُيُـوتُ آلِ البَيْـتِ مِـنْ آلِ عَلِـي

تَكَاثَـرُوا فيهـا وفـي صَلالَـةٍ ... مَدِينَـةِ الحَاضِـرِ خَيْـرِ بَـدَلِ

زَهَـتْ ظَفـارُ بِالـذّرارِي سَـلَفاً ... مِـنْ كُلِّ بَيْـتٍ أَرْيَحِـيٍّ أَمْثَـلِ

كَـمِـثْـلِ آلِ عُـمَـرٍ بِـبـائِـهِـمْ[1] ... وَمَـنْ أَتـىٰ مِـنْ فَـرْعِ بَيْـتٍ أَشْـمَلِ

وَمِنْهُـمُ عَقِيـلُ عِمْـرَانَ الفَتـىٰ ... وَعُمَـرُ ابْـنُ طَاهِـرٍ خَيْـرِ وَلِـي

كَـذا ابـنُ بَرهـامٍ حَفِيـظٌ نَاسِـكٌ ... وَمَـنْ أَتـىٰ مِـنْ فَرْعِـهِ مِمَّـنْ يَلِـي

كآلِ بَرْهَـامٍ سَـمَتْ أَخْبَارُهُـمْ ... وَمِنْهُـمُ آلُ عَقِيـلِ الأَمْثَـلِ

وآلُ مَشْـهُورٍ لَهُـمْ مَكانَـةٌ ... والآلُ آلُ الذِّيـبِ طِيـبِ المَنْـزِلِ

كـذاكَ آلُ الهَـادِي الأَسْـمىٰ نَـدىٰ ... مِـنْ مِثْـلِ آلِ رَجَـبِ المُفَضَّـلِ

---

(١) آل باعمر.

وَاذْكُرْ صُلَيْبَابُ[1] ومَنْ مِنْ فَرْعِهِمْ — وَالمِثْـلَ مِـنْ مُحَمَّدٍ[2] فَرْعـاً جَلِي
وَبَيْـتُ إِبراهِيـمَ[3] خَيْـرُ أُسْـرَةٍ — وَمِنْهُـمُ ابْرَاهِيـمُ أُنْـسُ المَحْفَـلِ
وَيُوسُـفُ الوَزِيـرُ خَيْـرُ عُنْصُـرٍ — فـي عَصْرِنـا مِنْ بَيْـتِ خَيْـرٍ عَمَلِي
وَبَيْتُ باعَبُـودَ مَـنْ شَـادوا البِنَـا — كَجَدِّهِـمْ عَبْـدِ الإِلٰـهِ الأَكْمَـلِ
فُـرُوعُـهُـمْ كَـثِـيـرَةٌ مَعْلُومَةٌ — كَمِثْـلِ بَيْـتِ الذَّهَـبِ المُبَجَّـلِ
وَالمَرْزَعِـيِّ وَبَنِـي السَّبّاحِ مِـنْ — خَيْـرِ البُيُـوتِ بَيْـنَ كُلِّ القُبُـلِ[4]
وبَيْـتُ آلِ الحَبَشِـي[5] البَيْتِ الّذِي — يُنْمـىٰ إلـىٰ شَـيْخِ بْـنِ زَيْـنِ البَـدَلِ
وَبَيْـتُ بَاعَلْـوِيِّ[6] فـي صَلالَـةٍ — وَبَيْـتُ باهَـارُونَ[7] فَـرْعُ الجَمَـلِ
وَمِـنْ ذَرارِي الفَخْـرِ بَيْتَـانِ همـا — بَيْـتٌ لِآلِ عَيْـدَرُوسَ[8] البُـزَّلِ
كـذا حَفِيـظٌ[9] فـي بِـلادِ طاقَـةٍ — وَالكافُ[10] بَيْتٌ قَدْ عَلا في المُثُلِ

---

(١) آل الصليباب.

(٢) آل محمد بن حسن.

(٣) هو العلامة إبراهيم بن عبد الله من بيت إبراهيم ، «البضعة النبوية» ١/ ٩٣.

(٤) آل باعبود بيوتات كثيرة ، منهم بيت المَرْزَع وبيت السّبّاح وبيت الذهب ، المصدر السابق ص٩٤ .

(٥) بيت آل الحبشي ، المصدر السابق.

(٦) بيت باعلوي ، المصدر السابق.

(٧) بيت باهارون ، المصدر السابق ص٩٥.

(٨) بيت عيدروس ، المصدر السابق.

(٩) بيت آل حفيظ ، المصدر السابق.

(١٠) بيت الكاف ، المصدر السابق.

وَابـنُ شِـهابٍ[1] وَالغَزَالِـيُّ[2] كذا مُقَيْبِـلٌ[3] عَـنْ فَضْلِهِـمْ لا تَسْـأَلِ
وَبَيْـتُ إِبراهِيـمَ[4] فـي غَرْبِيَّـةٍ لِلسَّـيِّدِ الغَيْضِيِّ ذي القَلْبِ السَّـلِي
وَجَمَلُ الْلَيْلِ[5] كـذا الحَدّادُ[6] في صَلالَـةٍ وَبَيْـتُ عِيدِيـدَ[7] المَلِـي
وَكَـمْ وَكَـمْ مِـنْ أُسْـرَةٍ صَالِحَـةٍ وَمِـنْ مُحِـبٍّ صَـادِقٍ فـي العَمَـلِ
وَلَـمْ يَزالُـوا فـي رُباهـا سُـعَدا في عَهْـدِ قَابُوسَ المَلِيـكِ الأَعْدَلِ
مَـنْ جَمَـعَ القُلُـوبَ فـي زَمانِـهِ عَلـىٰ بِنـاءِ الوَطَـنِ المُكْتَمِـلِ
وَكَـمْ رَعـىٰ مآثِـراً وَصانَهـا رِعَايَـةً تُنْبِيـكَ عَـنْ وَعْـيٍ جَلِـي
وَأُمُّـهُ مِـنْ قَبْـلُ كَانَـتْ مَثَـلاً لِخِدْمَـةِ الآثـارِ دُونَ كَلَـلِ
فَكَـمْ لهـا مِـنْ أَثَـرٍ مُخَلَّـدٍ وَمِـنْ أَيـادٍ فـي البِنـاءِ الهَيْكَلِـي
سَـأَلْتُ رَبّـي رَحْمَـةً تَحُفُّهـا وَمَـنْ يَلِيهـا مِـنْ أُولِـي التَّفَضُّـلِ
فَذِكْـرُ أَهْـلِ الخَيْـرِ بَـاقٍ أَبَـداً عَلـىٰ مَمَـرِّ الزَّمَـنِ المُسْـتَعْجِلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي

---

(١) بيت صالح بن عبد الله بن علي شهاب بمدينة صور ، المصدر السابق.
(٢) بيت الغزالي ، المصدر السابق.
(٣) بيت مقيبل ، المصدر السابق ص٩٦.
(٤) بيت إبراهيم الغربية أبناء أبي بكر الغيضي بن أحمد ابن الفقيه المقدم.
(٥) بيت جمل الليل ، المصدر السابق.
(٦) بيت الحداد في الدهاريز، المصدر السابق.
(٧) بيت عيديد ، المصدر السابق.

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ذكر بعض علماء ظفار ممن تسلسل أخذهم عن صاحب مرباط وتلاميذه

سَعْدُ الظَّفَارِيُّ[1] إِمَامٌ جَامِعٌ ... شَيْخٌ فَقِيهٌ مَا لَهُ مِنْ مَثَلِ
مِنْ فَرْعِهِ مُحَمَّدٌ مَنْ قَامَ فِي ... عِمَارَةِ الرِّبَاطِ دُونَ كَلَلِ
بُيُوتُهُمْ بَيْتُ عَفِيفٍ سَلَفُوا ... وَابْنُ عَفِيفٍ كَمْ بَنَوْا مِنْ مَنْزِلِ[2]
وَبَيْتُ آلِ الشَّيْخِ[3] مِنْ أَعْقَابِهِمْ ... تَكَاثَرُوا فِي السَّفْحِ أَوْ فِي الجَبَلِ
وَالقَلَعِي الفَذُّ سَمَا بِوَصْفِهِ ... مُحَمَّدٌ[4] نَجْلُ عَلِيِّ الأَفْضَلِ
وَاليَمَنِي مُدَافِعُ ابْنُ أَحْمَدٍ ... ذاك المَعِينِيُّ رَفِيعُ المَنْزِلِ[5]
وَمِثْلُهُ رَبِيعَةُ[6] ابْنُ حَسَنٍ ... وَابْنُ أَبِي الحِبِّ[7] الفَقِيهُ المُمْتَلِي

---

(١) الشيخ سعد الظفاري توفي بالشحر عام ٦٠٩هـ ، المصدر السابق ص٩٧.
(٢) الشيخ محمد بن أبي بكر ابن الشيخ سعد تاج العارفين ، المصدر السابق.
(٣) البيوتات التي تنتسب إلى الشيخ سعد ثلاثة بيوت: بيت عفيف ، وبيت ابن عفيف ، وبيت الشيخ ، المصدر السابق.
(٤) الإمام محمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي فقيه مرباط ونواحيها ، ممن أخذ عن صاحب مرباط ، دفن في مقبرة مرباط عام ٥٧٧ هـ ، المصدر السابق ص٩٨.
(٥) الشيخ مدافع بن أحمد بن محمد المعيني ، توفي عام ٦١٨ بظفار.
(٦) ربيعة بن الحسن أبو نزار الشبامي تفقه على القلعي ثم رحل إلى أصبهان ، توفي ٦٠٩ ، المصدر «جهود فقهاء حضرموت في نشر المذهب الشافعي» للباحث محمد بن أبي بكر باذيب.
(٧) محمد بن أبي الحُب ، ولد بظفار ثم انتقل إلى تريم، توفي ٦٠٩، المصدر السابق.

مِـنْ بَعْـدِهِ مُحَمَّـدٌ[١] باطَطَّـةٍ   وَلّـىٰ تَرِيمـاً فـي جَدِيـدِ المَنْـزِلِ
وَمِثْلُـهُ السُّـلطانُ إِدْرِيـسُ[٢] الّذِي   يُنْمىٰ إلـىٰ بَيْـتِ الحَبُوظِـي البَطَلِ
وابنُ أبي القُدُّوسِ[٣] مَنْ نَالَ المُنىٰ   مِـنْ شَـيْخِنا مُحَمَّـدٍ نَجْـلِ عَلِـي
ومِثْلُـهُ ابراهيـمُ نَجْـلُ مَاجِـدٍ[٤]   وَأَحْمَـدُ السَّـبْتِيُّ ذُو التَّرَحُّـلِ[٥]
وَتَاجِـرٌ يُدْعـىٰ أَبـا فِيـرٍ[٦] لَـهُ   بَـذْلٌ لِأَضْيـافِ المَقـامِ الأَبْجَـلِ
وَخَيْـرُ سُـلْطانٍ[٧] أَضـافَ شَـيْخَنا   يُدْعـىٰ أبا الأَكْحَـلِ مَنْجُـوهَ الوَلِي
وَكَـمْ بِهٰذا القُطْـرِ مَنْ حَـازَ الذُّرىٰ   مِـنْ نَاسِـكٍ وَعَالِـمٍ مُبَجَّـلِ

---

(١) الفقيه محمد بن علي باطَطّة الفرضي ، ولد بظفار وتولى الخطابة بها ، توفي ٦٧٠ ، المصدر السابق.

(٢) السلطان إدريس بن أحمد الحبوظي ، حفظ القرآن وتأدب على يد الفقيه علي باططة والد الفقيه محمد السابق ذكره ، المصدر السابق.

(٣) الفقيه ابن عبد القدوس الشبامي ، سكن ظفار ونسب إليها ، ت ٦٩١، المصدر السابق.

(٤) الفقيه إبراهيم باماجد ، من تلاميذ الإمام القلعي، توفي بعد ٦٢٠ .

(٥) الفقيه أحمد بن محمد السبتي الضَّمْعَجِي الظفاري ، ت ٦٦٩ ، ولد بظفار ثم انتقل إلى الشحر وتولى قضاءها.

(٦) التاجر أبوفير المرباطي المحب للعلم ، كان يتحمل نفقة كل من يقدم على الإمام القلعي، ودفن إلى جانب قبره، المصدر «الإمام القلعي ومسيرته الفكرية والأدبية» إصدار النادي الثقافي العماني.

(٧) السلطان أبوالأكحل أحمد بن محمد بن منجوه المنجوي توفي عام ٥٧٣ ، المصدر السابق.

يَا رَبِّ وَٱمنحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الدعاء والخاتمة

سَأَلْتُ مَوْلىٰ الفَضْلِ وَالتَّفَضُّلِ — أَنْ يَخْتِمَ النَّظْمَ بِفَضْلٍ أَشْمَلِ
سُبْحَانَهُ البَاعِثُ طٰهَ المُصْطَفىٰ — لِحِفْظِ سِرِّ الإِرْثِ بَيْنَ المِلَلِ
جِيلاً بِجِيلٍ فِي فُرُوعٍ طُهِّرَتْ — مِنْ رِبْقَةِ الشِّرْكِ المَقِيتِ المُفْشِلِ
مِنْ آلِ بَيْتِ المُصْطَفىٰ وَصَحْبِهِ — وَتَابِعٍ وَوَارِثٍ مُفَضَّلِ
بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ مُوَثَّقٍ — لا غَمْطَ فِي تَوْثِيقِهِ المُدَلَّلِ
حَتَّىٰ انتَهىٰ إِلىٰ الرِّجَالِ الأَصْفِيا — كَشَيْخِنا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
جَدِّ بَنِي عَلْوِيٍّ خَيْرِ وَارِثٍ — وَحَافِظٍ سِرَّ الأُصُولِ الكُمَّلِ
مَنْ حَلَّ فِي مِرْبَاطَ يُحْيِي أَرْضَها — مِنْ هَاطِلِ المُزْنِ الخَصِيبِ المُخْضِلِ
يَا رَبِّ وَامْنَحْ شَيْخَنا مَرْتَبَةً — فِي عَالِي الفِرْدَوْسِ مَأوىٰ الرُّسُلِ
مُرافِقاً لِلْمُصْطَفىٰ خَيْرِ الوَرىٰ — وَآلِهِ الأَطْهَارِ مِنْ كُلِّ وَلِي
وَلْتَجْزِهِ خَيْرَ الجَزاءِ كَرَماً — عَلىٰ الَّذِي أَسْدىٰ مِنَ النَّفْعِ الجَلِي
وَالْهِمْ ذَرارِيهِ التِزاماً وَاعِياً — عَلىٰ طَرِيقِ الحَقِّ دُونَ مَلَلِ

مِـنْ حَيْثُ كانـوا في زَمـانِ الإِبتِلا وَفِّقْهُـمُ مَـوْلايَ صِـدْقَ العَمَـلِ

يُحْيُونَ نَهْجَ السَّـلَفِ المَاضِينَ في عِـزٍّ وعِلْـمٍ مـا بِـهِ مِـنْ جَـدَلِ

مُجَدِّدِيـنَ العَـزْمَ فـي العَـوْدِ إِلـىٰ نَهْـجِ السّـلامِ العَمَلِـيِّ الحَفِـلِ

نَهْـجِ السُّـلُوكِ المُقْتَـدىٰ كمـا أتىٰ عَـنِ النَّبِـيِّ المُصْطَفـىٰ المُكَمَّـلِ

فَمـا لنـا مِـنْ مَخْـرَجٍ نَرْقـىٰ بِـهِ فـي عَصْرِنـا غَيْـرَ السُّـلُوكِ الأَمْثَلِ

وَاصْلِـحْ لنـا النِّيّـاتِ فيمـا نَبْتَغِـي مِـنْ قَوْلِنـا وَفِعْلِنـا المُحَصَّـلِ

وَوَسِّـعِ المَشْـهَدَ مَـوْلَايَ لنـا كَمِثْـلِ مـا وَسَّـعْتَهُ لِابْـنِ عَلِـي

وَامْـلَأْ عُمَـانَ بِالأَمَـانِ وَالرِّضـا وَوَسِّـعِ الأَرْزَاقَ بَيْـنَ السُّـبُلِ

أَصْلِـحْ بِـلادَ المُسْـلِمِينَ كُلَّهـا وَاصْـرِفْ إِلٰهِـي فِتْنَـةَ التَّحَـوُّلِ

فَالأُمَّـةُ الفُضْلـىٰ غَـدَتْ في شِـدَّةٍ مِـنْ أَمْرِهـا وفـي اشـتِباكٍ مُعْضِـلِ

وَمـا لهـا إِلاّكَ يـا مَوْلـىٰ الـوَرىٰ يا كَاشِـفَ الأَضـرارِ عَمَّنْ قَـدْ بُلِي

غِثْنـا بِفَضْـلٍ مِنْكَ وارحَـمْ ضَعْفَنا وَاكْفِ شُـرُورَ الظَّالِمِ المُسْـتَفْحِلِ

وَاغْفِـرْ لنـا الآثَـامَ وَاسْـتُرْ عَيْبَنـا وَاقْضِ لنا الحاجاتِ وارحَمْ وَاقْبَلِ

وَامْنَـحْ لنـا فـي جَمْعِنا مـا نَرْتَجِي مِـنْ فَضْلِـكَ الفَيّـاضِ لِلْمُسْـتَنْزِلِ

فَالذِّكْـرُ وَالذِّكْـرىٰ لِأَرْبَـابِ التُّقىٰ تُحْيِـي شِـغافَ المُسْـتَمِدِّ المُقْبِـلِ

وَاجْعَـلْ لنا في هٰـذِهِ الذِّكْرىٰ نَدىً يَسْـقِي وَيَـرْوِي كُلَّ قَلْـبٍ مُمْحِـلِ

وَاخْتِـمْ لنا الأَعْمَارَ بِالحُسْـنىٰ متىٰ نَـادىٰ المُنـادي يَوْمَ داعـي الأَجَلِ

وَاجْعَـلْ لنـا مِـنْ سِـرِّ طٰـهَ سَـبَباً في الاتِّصالِ الصِّرْفِ بِالجَاهِ العَلِي

صَلّىٰ عَلَيْـهِ اللّٰـهُ مـا بَـدْرٌ سَـرىٰ وَالآلِ والأصحـابِ عَـدَّ الأَجْبُـلِ
وَالحَمْـدُ حَمْـداً مُسْـتَمِرّاً أَبَـداً لِلّٰـهِ مَوْلانـا الكَرِيـمِ المُعْتَلِـي
مَا طَـابَ جَمْعٌ في مَقـامِ الإِصْطِفا في سَـفْحِ مِرْبَاطِ النَّـدِيِّ المُخْضِلِ

يَا رَبِّ وَٱمنَحْنَا نَصِيبًا وَافِرًا مِنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ نَجْلِ عَلِي
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَىٰ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَمَنْ يَلِي

ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

قصائد ملحقة للناظم

بشرى لمن كان في استقبالكم يسعى

وقلت عند رجوع سيدي الحبيب عبدالقادر ومن في معيته من رحلتهم إلى عُمان وهم السيد عبدالله بن حامد البار، وأحمد بن عبدالله المحضار، وعلي بن عبدالله السقاف، وعلي بن عبدالقادر السقاف، وعبدالقادر خرد، وعلوي بن محمد بلفقيه، حيث أقاموا أربعة أيام زاروا خلالها الإمام محمد بن علي صاحب مرباط وغيره من البارزين هناك وعادوا مساء الثلاثاء ١١ محرم ١٤٠٩ هـ :

بُشْرَى لمَن كان في استقبالكم يَسْعَى وحيثُما كُنْتُمُ قد طاب ذا المسعى

وكـان لي أمـلٌ أحظى برؤيتكم بساعة العَود إذ شوقُ اللقا أدعى

ولكنّني وكفى أنـي بما كسبت يداىَ مستحسِن في منزلي القَبْعا

ورغـم هـذا فـإنّـي غيرُ مُتَّخِذٍ نفسي دليلاً ولا أرضى بها قطعا

يا سيدي مرحباً أهلاً ومن معكمْ من رحلةٍ شَرُفَتْ فرداً كذا جمعا

أَيَّامُكُمْ في عُمَانِ الخيرِ مُشْرِقَةٌ نَـوَّرْتُـمُ السهلَ والآفـاقَ والرَّبعا

ونال من فَيْضِكُمْ قومٌ هدايتَهم وأُورِثُوا الوصلَ والإيصالَ والنفعا

وشاهدَ البحرُ بحراً لا خليجَ به لا جَـزْرَ فيه ولكنْ مَـدُّهُ طبعا

أُنْبِئْتُ أنّكمُ من حيث ما جِئْتُمُ نلتُم مقاصدَكم وِتْـراً كذا شَفعا

دخلتمُ عندَ مَـن أوفـى بهِمَّتِه في أرض مرباطَ مخضّراً به المرعى

وكان مَدْخَلُكُمْ كالحشر مجتمَعاً وساعةُ الشوقِ قد أَبْلَتْكُمُ دَفْعَا

وأَمطرتْ سُحُبُ الجود العظيم على كون الزمان فهذا القطبُ قد أوعى

بُشِّرْتُمُ وســرى طيفُ المنام به بشرى لكم ولنا ما خاب ذا المسعى
وكان ما كان من وصلٍ به اتصلتْ كلُّ الوفودِ فطِبْ أصلاً كذا فرعا
ولن ترى سيّدي مِن بعد ذَا كَدَراً ويُعلِيُ اللهُ في أوطَانِنَا الشَرْعَا
ويأذن اللهُ بالبشرى وقد حُمِلَتْ راياتُهُ ويُــرَى في أُفْقِها الرُجْعَى
بجاهِ سيدِنا المُختَارِ شَافِعُنا محمدٍ نعمَ مِن مَولىً لنا يَرْعَى
وآلِــه وكــذا الأصــحــابِ قدوتِنا مَن جاهدوا وأثاروا في العُلا نَقْعا

إلى أحبتي في مرباط

قُلْ لي رَعاكَ اللّٰهُ يا هَادِي السُّرىٰ — عَنْ جِيرَةٍ في حَيِّ مِرْباطِ الذُّرىٰ
وَأَحِـبَّـةٌ وَدَّعْـتُـهُـمْ في حُرْقَةٍ — أَنِسَتْ بِهِمْ رُوحِي وَقَلْبِي وَالعُرىٰ
كَيْفَ السَّبِيلُ إلىٰ ظفارَ بِعَوْدَةٍ — مِثْلَ الّتي كَانَتْ بها أَوْ أَكْثَرا
وَاللّٰهِ إِنّي في اشْتِيَاقٍ عَاصِفٍ — بُشْرىٰ لِمَنْ يَأْتِي إِلَـيَّ مُبَشِّرا
وَيَقُولُ لي: إِنّ الأَحِبَّةَ يَرْغَبُوا — في عَوْدَةٍ تُحْيِي بها ما قَدْ جَرىٰ
مِنْ حَيْثُما وَدَّعْتُ غِزْلَانَ الحِمىٰ — وَندىٰ الخَرِيفِ عَلىٰ الرّوابي والقُرىٰ
بِظَفَارَ حَيّا اللّٰهُ أَهْـلَ مَوَدَّتي — فيها وَجَـازَاهُـمْ ثَـوَابـاً أَكْبَرا
إِنّي إذا ذُكِـرَتْ ظَفَارُ بِمَجْلِسٍ — حَـنَّ الـفُـؤادُ إِلَـيْـهِـمُ مُتَأَثِّرا
وَأُحَـدِّثُ السُّمَّارَ عَمّا شَاقَني — فيها وَعَمّا رَاقَ عِنْدِي مَنْظَرا
إِنّي رَأَيْتُ –وكَمْ رَأَيْتُ– عَجائِباً — مِنْ حَيْثُما أُخْبِرْتُ زِدْتُ تَحَيُّرا
نَدَرَ الزّمانُ بِأَنْ يَجُودَ بِمِثْلِ ما — شَـاهَـدْتُـهُ طَـلّاً وتَـلّاً أَخْضَرا
ونَدىٰ الغُيُومِ مُعَانِقٌ أَجْسَامَنا — ذَرّاتُــهُ تُهْدِيكَ مِسْكاً أَذْفَـرا
و(صَلَالَةُ) المَجْدِ العَرِيقِ تَجَمَّلَتْ — بِلِباسِها تَزْهُو وَتَكْتُبُ أَسْطُرا
وَتَقُولُ لِلدُّنيا اشْهَدِي مَا أَبْدَعَتْ — أَيْدِي العِنايَةِ في ظَفَارَ الأَزْهَرا
فالمُبْدِعُ الخَلّاقُ أَحْسَنَ صُنْعَهُ — والخَلقُ قَدْ شَكَرُوا فطابُوا جَوْهَرا
ولِأَنَّني أَهْـوىٰ الجَمالَ لِذَاتِهِ — أَسْرَفْتُ في وَصْفِ الجَمَالِ تَنَدّرا
فَاشْهَدْ مَعِي ما طَابَ وَاتْرُكْ غَيْرَهُ — وَاذكُرْ مَحاسِنَ مَنْ عَرَفْتَ وعَبِّرا

فَهُناكَ في (مِرْبَاطَ) سَادَةُ حِكْمَةٍ	وَمِنَ الشَّبابِ نَمَاذِجاً ومَفاخِرا
دَأَبُوا عَلىٰ حُبِّ العُلُومِ ودَرْسِها	وَعَلىٰ المجالِسِ يُنْصِتُونَ لِمَنْ قَرا
وَترىٰ الشُّيُوخَ تَمَيَّزُوا بِحُضُورِهِمْ	صَانُوا الوَقَارَ فصَانَهُمْ وَتبَلْوَرا
في مَـدْرَسٍ أَوْ حَضْرَةٍ أَوْ بُرْدَةٍ	مُتَصَدِّرِينَ وَهُمْ بِذٰلِكَ أَجْدَرا
وَلَقَدْ رَضِيتُ بِهِمْ كما هُمْ قَدْ رَضُوا	رَغْمَ المَثالِبِ فِيَّ طَابُوا عُنْصُرا
وَغَدَا الشَّبَابُ بُعَيْدَ فَجْرٍ يَسْبِقُوا	لِمَجَالِسٍ عُقِدَتْ وَصَارَتْ كَوْثَرا
عَنْ سِيرَةِ السَّلَفِ الكِرَامِ وما لَهُمْ	مِنْ خَالِصِ العَمَلِ الّذِي بَلَغَ الذُّرىٰ
مِثْلُ المُهَاجِرِ أَحْمَدٍ بَلَغَ العُلا	إِذْ جَاوَزَ الأَلَمَ المَرِيرَ وَهَاجَرا
وَأَقامَ في الوادي المُبارَكِ صَانعاً	مَجْداً تَفَرَّدَ في الزّمانِ وَأَثْمَرا
جَمَعَ الشّتَاتَ علىٰ القَواسِمِ وارْتَقَىٰ	فَوْقَ الصّراعِ وما يَلِيهِ مِنَ المِرا
وَرَقــىٰ المَنابِرَ بِالكِتابِ وَسُنَّةٍ	وَمَوَاقِفِ المُخْتَارِ أَصْلَحَتِ الوَرىٰ
حَتّىٰ انْطَوَتْ كُلُّ العَناصِرِ خَلْفَهُ	فَغَدا بِهِمْ نَـحْوَ البِناءِ مُكَبِّرا
وَأتىٰ بَنُوهُ علىٰ السَّبِيلِ كَهَدْيِهِ	صَنَعُوا السّلامَ وَلَمْ يَعُودوا القَهْقَرىٰ
بَلْ جَاهَدُوا في اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ	قَدَماً علىٰ قَـدَمٍ وُثُوقاً بِالعُرىٰ
مِثْلُ الإِمَـامِ نَزِيلِ مِرْبَاطِ الّذِي	أَحْيىٰ ظَفَارَ وَأَسَّ فيها مَظْهَرا
وَتَفَرَّعَتْ عَنْهُ المَكارِمُ كُلُّها	فَغَدَتْ سُيُولاً في البِلادِ وَأَنْهُرا
وَأَتــىٰ الفَقِيهُ مُكَمِّلاً وَمُجَدِّداً	نَهْجَ الطَّرِيقِ وَسَنَّ عَهْداً خَيِّرا
بِقَرَارِ كَسْرِ السَّيْفِ أَعْلَنَ بَادِئاً	عَصْرَ التّعايُشِ والسّلامِ لِمَنْ دَرا

وَتَأَيَّدَتْ تِلْكَ الثَّوَابِتُ مَسْلَكاً بِعَمُودِ دِيـنِ الـلّٰـهِ لَمّا قَـرّرا
أَخَذَ الطَّرِيقَ وَكَانَ خَيْرَ مُوَافِقٍ لِفَقِيهِنا فيما أَقَـرَّ وَدَبَّـرا
فَغَدا السَّلَامُ عَلىٰ الرّوابِي شَامِلاً صَانُوا الدِّماءَ فَصانَهُمْ مِمّا جرىٰ
يا إِخْـوَةً حَلُّوا ظَفَارَ وَسُوحَها حَيّاكُمُ الرَّحْمٰنُ ما نَجْمٌ سَرىٰ
هٰـذا قَلِيلٌ مِـنْ كَثِيرٍ أَبْتَغِي شُكْراً لَكُمْ فيما لَمَسْتُ مِنَ القِرىٰ
وَمُـجَـدِّدٌ عَهْدَ الأُخُـوَّةِ بَيْنَنا لِيَكُونَ عَهْدِي بَيْنَكُمْ مُسْتَذْكرا
واللّٰهَ أَسْـأَلُ أَنْ يُجَدِّدَ عَـوْدَةً في سُوحِكُمْ حَيْثُ الأُخُوَّةِ تُشْتَرىٰ
وَيُدِيمَ رُوحَ الشَّوْقِ تُحْيِي جَذْوَةَ الـ إِحْسَاسِ فِينا كَيْ نَعِيشَ وَنَشْكُرا
وَخِتَامُها أَمَـلٌ يُـجَـدِّدُ هِمَّتِي لِلِقائِكُمْ وَظَفَارُ تَزْهُو مَنْظَرا
وَصَـلاةُ رَبّي كُلَّما هَطَلَ الحَيا تَغْشىٰ النَّبِيَّ المُصْطَفىٰ خَيْرَ الوَرىٰ
وَالآلِ والأَصْحَابِ خَيْرِ أَئِمَّةٍ مَا انْهَلَّ مُزْنُ السُّحبِ وَدْقاً مُمْطِرا

جمادى الأول ١٤٢٦هـ

بمناسبة زيارة الإمام محمد بن علي صاحب مرباط ظفار

بجانِبِ البَحْرِ حيث السُّحْبُ والجبلُ		بَلَغْتُ مَسْقَطَ يحدو خاطري الأملُ
لَقِيتُ من إخوتي قوماً أُشاطِرُهم		صِدْقَ المحبةِ لا خُلْفٌ ولا خَلَلُ
حَيّاهم اللهُ بل حيَّى مَطالعهم		وُجُوهُ صدقٍ على الأخلاق قد جُبِلوا
كانت لُحَيْظاتِ وُدٍّ أَوْلَدَتْ فرحاً		وَأَشْعَرَتْني بفيضٍ ما له مثلُ
ولم يَطُلْ مُكْثُنا كُنَّا على عجلٍ		نَشُقُّ رَحْبَ الفضا والشوقُ يشتعلُ
إلى ظفارِ الندى أرضٍ بها اكتملتْ		مطالبُ الروحِ لا ضيق ولا مللُ
بها أحبتُنا مَــن لا بديل لهم		هم جِيرة الحي حيث الصَّيِّبُ الهَطِلُ
حيث الإمامُ الذي طابت مشاربُه		وطاب فرعٌ له من حيثما نزلوا
سُلالةُ القوم في مرباطَ مَرْقَدُهُ		أَكْــرِمْ به مرقداً قد زاره الأُوَلُ
كم كان شوقي لأحظى ما وُعِدْتُ به		في ساحة الفضل لا ذُلٌّ ولا كَلَلُ
قالوا إذا جِئْتَهُ تلقى شواهدَه		في قبة الفيض نورُ الله يكتملُ
حَبْرٌ إمامٌ متى ما جئتَ تقصدُه		بهمة الذات زال الهمُّ والوجلُ
تلك الأماني وما قد كنتَ تطلبُه		في خدمة الدين أَقْبِلْ أيها العَجِلُ
شواهد السِّرِّ في أرجاء حضرته		ووارِدُ المَدَدِ الـرُّوحِـيِّ ينفعلُ
هو الأب الناسك المرفوعُ مرتبةً		في عالم المُلْكِ أين المُلْكُ والدُّوَلُ
يا ابنَ الكرام أولي الأمجاد يا سنداً		يا عاليَ الذكر طال الهجرُ والرَّمَلُ

في كُلِّ فَجٍّ جرى ما أنت تعلمُه		وعاثَ في الأرض شيطانٌ له كُتَلُ
واستحكم الحقدُ حتى صار مَهْلَكَةً		في أُمَّــةٍ ما لها نُــوقٌ ولا جملُ
مستضعفون على أفجاج موطِنِنا		يَحْدُوهُمْ الموعد المنشودُ والأملُ
يا سادةَ الفيض إنا في مرابعِكم		نشكو الزمانَ وجَوراً شابه الفشل
قَدِ ابتُلِينا وكم في النفس من رَهَقٍ		مِمّا ابتُلِينا وضاقت حولنا الحِيَلُ
أَمُــدُّ كَفِّي رجــاءً نحو خالقنا		كي يحصلَ الفَرَجُ المأمول والبدلُ
وَيُجْبَرُ الكَسْرُ في عَهْدٍ مَضَى قَدَرٌ		يَطْوِي قَضَاءً بَدَا في أُفْقِهِ الوَجَلُ
يا غارةَ الله جُدِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةً		لِنَجْدَةٍ تَدْفَعُ المَكْرَ الذي فعلوا
ما للضعيف سوى مولاه ملتجأً		بِسِرِّ مَنْ صدقوا في الله وابتهلوا
هذا الرجاءُ ولي في الذات مطلبها		فالحِمْلُ يا سيدي قد شابه الثِّقَلُ
هَمُّ المساكينِ من أبناء فاطمةٍ		والأَحْسَنَيْنِ فلا مالٌ ولا وَسَلُ
خُبْزٌ ومـاءٌ إذا ما صح مَكْسَبُهُ		عَيْنُ السعادة والدنيا لها السُّفَلُ
وَمَنْ ورائي من الأحباب مطلبُهم		نَيْلُ القَبُولِ إذا ما ضاقت السُّبُلُ
في الشرق ملحمةُ الآباء قد رُسِمَتْ		للناس قِصَّتُها لما لها ارتحلوا
شادُوا المعاهدَ والإسلامُ جوهرُه		في عُصْبَةِ الجيل لا كِبْرٌ ولا جَدَلُ
عاهدتُ ربي على عَوْدِي لِحَيِّهِم		كي أستعيدَ القوى من حيثما نزلوا
واليوم أوفيتُ وعداً طال مَنْزِعُهُ		مِنْ حَضْرَةٍ وصفُها تَرْقَى به الجُمَلُ
مِنْ سيدي وإمامي مَن به انفتحتْ		أَبْوَابُ وَصْلِكُمُ لما انقضى الأجلُ

ذاك ابنُ أَحْمَدَ مَنْ صَحَّتْ رِعَايَتُه فِينا وفي عصرنا ما مِثْلُهُ رَجُلُ
فما قِرَائِي سوى أني أُبَادِلُكُمْ وُدًّا بِـوُدٍّ وجُـرْحُ الفَرْعِ يَنْدَمِلُ
وَأَحْمِلُ المطلبَ المنشودَ مرتقباً سَمَاعَ مَلْحَظِكُمْ أو قولَكُمْ (قَبِلُوا)
وَخَتْمُهَا أبداً بالمصطفى شرفاً عليه صلى إلهُ الخلقِ والرُّسُلُ
والآلِ والصحبِ ما جاءت بشارَتُنا وَقِيلَ قد قَبِلُوا والحَبْلُ مُتَّصِلُ

الثلاثاء في السابع من جمادى الأول عام ١٤٣٧

إلى إخوتنا في عمان

نَبِّئْ أَحِبَّتَنا مِن حَيْثُما سَكَنُوا	في جَانِبِ الشَّرْقِ لا شَامٌ وَلَا يَمَنُ
أَنَّا على عَهْدِنَا لا نَرْتَضِي بَدَلاً	بِكُمْ أَنِسْنَا وزَالَ الهَمُّ والحَزَنُ
عُمَانُ أَرْخَى إِلهِي سَفْحَهَا مَطَراً	رَاقَتْ بِهَا النَّفْسُ لَمَّا هَاجَتِ الفِتَنُ
طَرَقْتُ أَبْوَابَهَا لَيْلاً فَعَانَقَنِي	نَسِيمُ فِطْرَتِهَا كَأَنَّها عَــدَنُ
طَابَ الْلِقَاءُ بِهَا حَتَّى سَكِرْتُ بِهِ	ذَوْقاً وَتَوْقاً لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَمِنُوا
أَحْيَوْا مِزَاجاً قَضَى الأَيَّامَ مُكْتَئِباً	وَأَنْعَشُوا الرُّوحَ مِمَّا سَامَهُ الزَّمَنُ
وَعُدْتُ منْ رِحْلَتِي بِالأُنْسِ مُنْتَعِشاً	أَرْجُو لَهَا عَوْدَةً يَزْكُو بِهَا البَدَنُ
أَزُورُ مَنْ صَدَقُوا في الوُدِّ حَيْثُ ثَوَوْا	في أَرْضِ مِرْبَاطَ حَيْثُ المَشْهَدُ الحَسَنُ
صلالةَ الأَمَــلُ المعدودُ مُنْتَظَرٌ	حيثُ التآلُفُ والأحبابُ قد سَكَنُوا
أَوْ مَسْقَطٍ أَوْ صَحَارِ الخَيْرِ مَشْهَدُهَا	في عُمْقِ رُوحِي سَمَتْ إِنْ طَالَتِ المُدُنُ
حَيَّاهُمُ اللهُ بَلْ حَيَّى مَنَازِلَهُمْ	وَأُغْدِقَتْ منه في مَرْعَاهُمُ المُزُنُ
فَلْيَذْكُرُونِي بِخَيْرٍ حَيْثُ أَذْكُرُهُمْ	فَالذِّكْرُ بِالذِّكْرِ قَانُونٌ لَهُ وَطَنُ
وَأَخْتِمُ النَّظْمَ بِالمُخْتَارِ سَيِّدِنَا	طهَ المُشَفَّعِ مَنْ سَادَتْ بِهِ السُّنَنُ
وَآلِهِ الغُرِّ والأَصْحَابِ مَا مَرَقَتْ	في السُّحْبِ طَائِرَةٌ تَرْنُو لها السُّفُنُ

جدة ١٧ جمادى الأول ١٤٣٧

بمناسبة زيارة الإمام محمد بن علي باعلوي صاحب مرباط

طَابَ المَكَانُ بِمَنْ ثَوىٰ في جَانِبِهْ وَسَرىٰ السُّرُورُ بِجَذْبَةٍ في رَاتِبِهْ
وَبِـزَوْرَةٍ فـي سَـاعَةٍ مَحْظُـورَةٍ نَـالَ المُحِـبُّ بِقَلْبِـهِ وبِقَالَبِـهْ
أُنْسَ القُلوبِ مَوَاطِنَ الأَسْرارِ مِنْ حَيْثُ انْتَمىٰ الإِبْنُ الشَّغُوفُ بِجَاذِبِهْ
مِرْبَاطُ مَثْوىٰ الأَصْلِ مَوْطِنُ سِرِّهِ شَيْخُ الشُّـيُوخِ إِمامُ كُلِّ مَناصِبِهْ
قُلْ لي رَعاكَ اللهُ هَلْ زُرْتَ الحِمىٰ وشَهِدْتَ مَنْحَ المَرْءِ عَيْنَ مَطالِبِهْ
مُسْـتَوْدَعُ الإِيناسِ مَـنْ لا زارَهُ يَقْضِي الحَيـاةَ مُنَازِعـاً لِمَعايِبِهْ
لا والّذي فَطَرَ الوُجُودَ وَشَـادَهُ ما قُلْتُ إِفكاً بَعْدَ ذَوْقِ مَشَـارِبِهْ
جَهِلَ الفَتىٰ أَحْوالَ مَنْ ذاقوا الهَوىٰ تُولِيـهِ تَكْذِيبـاً بِسِـرِّ مَوَاهِبِـهْ
زُرْ أَهْلَ سِرِّ الحالِ وَاغْنَمْ فُرْصَةً أُسْدِيتَها وَارْكَبْ بِصَفْحَةِ قَارِبِهْ
أَبْحِرْ عَلىٰ الأَمْواجِ في بَحْرِ الرِّضا وَارْمِي شِباكَ الصَّيْدِ بَيْنَ جَوانِبِهْ
تَظْفَرْ هُدِيتَ بِصِدْقِ آياتِ الوَلا وَتَرىٰ الحَقِيقَةَ في لَطِيفِ عَجائِبِهْ
عَبْـدٌ تَحَقَّـقَ بِالعُبُـودَةِ كُلِّهـا فحَبـاهُ رَبُّ الكَوْنِ خَيْـرَ مَرَاتِبِهْ
زُرْنـاهُ نَرْجُـو اللـهَ يَمْنَحُنـا بِـهِ سِـرَّ ارْتِبَـاطِ الفَرْعِ عِنْدَ تَنَاسُـبِهْ
سِـرُّ الأُبُـوَّةِ سِـرُّ عِتْـرَةِ أَحْمَـدٍ سِـرُّ الطَّهارَةِ مِنْ جَزِيلِ مَوَاهِبِهْ
ولنا مِنَ الحَاجـاتِ ما نَرْجُو بِهِ تَحْقِيقَهـا فالحِمْلُ حَـطَّ بِجَانِبِهْ
ضَاقَتْ وهٰذا حِينَ بَسْطِ شَفاعَةٍ تَجْلِـي فُـؤاداً قـد كبـا بِنَوَائِبِـهْ

فَرجاً يَعُـمُّ النّاسَ فـي أَحوالِها — فالظُّلْمُ قد أَرْخىٰ بِسُودِ سَحائِبِهْ
وإلىٰ متىٰ والأَرْضُ تَنْزِفُ بِالدِّما — حَتّىٰ انْتَهَىٰ أَمَلُ الخَلاصِ لِطَالِبِهْ
إِنْ كَانَ ذَنْبُ النّاسِ قَدْ أَوْدىٰ بِهِمْ — صَوْبَ الهَلاكِ الصِّرْفِ حِينَ تَوَاثُبِهْ
وَقَوافِلُ الأَحْياءِ مَاتَ ضَمِيرُهُمْ — أَنْسـاهُمُ الرّحْمٰـنُ ذِكْـرَ رَغائِبِهِ
فالرَّحْمَـةُ العُظْمـىٰ لنـا مَرْجُوَّةٌ — والْلُطْفُ في الحالاتِ بُلْغَةُ كَاتِبِهْ
مَـوْلايَ عَجِّـلْ بِالمَطالِبِ كُلِّها — وَارْمِي جُيُوشَ الإِفْكِ بَيْنَ خَرائِبِهْ
عَـزَّتْ مَطالِبُنـا وَعَـزَّ نَصِيرُهـا — فَـادْرِكْ إِلٰهِـي مَنْ أتـاك بِوَاجِبِهْ
جِينَـاكَ نَدْعُو في مَواطِنِ سَـادَةٍ — مِنْ آلِ بَيْتِ المُصْطَفىٰ وَحَبايِبِهِ
ووَسَـيلَةُ المَطْلُوبِ سَـيِّدُ قَوْمِهِ — مَنْ حَلَّ في مِرْبـاطَ بابُ مَناقِبِهْ
وَخِتَامُهـا مَطْلُوبُنـا بِمُحَمَّـدٍ — يُقْضـىٰ وَكُلٌّ قَدْ حَظِـي بِمَآرِبِهْ
صَلّـىٰ عَلَيْهِ اللهُ مـا المُزْن هَما — فـي لَيْلَةٍ طَابَت بِسَـيْلِ سَـحَائِبِهْ
وبِآلِـهِ وَبِصَحْبِـهِ أَهْـلِ التُّقـىٰ — والقُطْبِ ما انْهَلَّتْ فُيُوضُ سَوَاكِبِهْ

الأحد ١٤ ذي القعدة ١٤٣٨ هـ

هٰذه المنظومة

- صياغةٌ شعريةٌ تلخص للقارئ نبذةً عن حياة أحد أئمة آل البيت الكرام من أهل النمط الأوسط وشيوخ الوسطية الشرعية والاعتدال الواعي.
- تبرز الجوانب العلمية والعملية التي تميز الإمام محمد بن علي بها في مجموع حياته، خاصة اعتماده على مبدأ الاكتفاء الذاتي.
- إظهار صورةٍ إيجابيةٍ لمدرسة حضرموت ورجالها الأوفياء الذين بذلوا الجهد والوقت والعمر في خدمة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجمع قلوب الأمة على قواسم الإسلام المشتركة.



- إيقاظ أذهان الأحفاد والأسباط لقراءة حياة آبائهم الصالحين على الوجه الصحيح، مع إبراز دورهم الاجتماعي والفكري المؤسِّس لمنهج السلامة في بناء الشعوب المسلمة.
- تجديد لغة التراجم الذاتية لتشويق القراء وحسن اطلاعهم ، والاستفادة من ملء أوقات الفراغ في المناسبات المألوفة خلال زيارة المقام والتردد عليه.
- إتاحة الفرصة للراغبين في الاجتماع الأسري وعودتهم إلى معرفة أسلافهم وشيوخهم على الصورة الواضحة من غير لبس ولا غموض، وبالله التوفيق.